اعز عليّ من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام
كشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة
لما كانت لهذا التعجب معنىً اذ لا تعجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانًا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته هي شعار يلبس
تحت الثوب وتحت الدرع ايضًا قد زُرّ ازراره على القمر
تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلو
لا انه جعله قمرًا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع عليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته
وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الا
ستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسدٍ فان تعريف الا
ستعارة صادق على ذلك ورُدّ هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة



اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدًا في
قولنا رأيت اسدًا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع
له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في
مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوصة والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة
والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع المتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة
عن ارادة المعنى المتعارف فتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا
يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة الاسد السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على
تناسي التشبيه قضاء بحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة

Copyright © King Saud University